مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٢٠٠١/٧/٤

عبقرية أحمد زكي.. تذوب في عبقرية السادات!

أقر واعترف واسجل هنا.. باعتبارى شديد العشق بالسينما، وبفن الاداء التمثيلي.. أن «متعة المتع» التى مرت بى من خلال ممارستى لمهنتى كمشاهد وناقد وكاتب سيناريو.. طاف بين اغلب مهرجانات السينما فى العالم.. وبهرة عباقرة التمثيل فى انحاء الدنيا.. هى متابعتى لعبقرى الاداء والتقمص احمد زكى وهو يتعايش مع شخصية السادات.. ويصل الى اعماقها.. فأنسى على مدى ٣ ساعات انه احمد زكى.. بل وأنسى كذلك انه فعل نفس الشىء مع عبدالناصر.. ولا اتصور الا ان الذى امامى على الشاشة هو محمد انور السادات نفسه.. ولا أحد غيره!

● من المؤكد أن أحمد زكى قد وقع فى عشق شخصية هذا الرجل بكل مراحلها.. وعندما راح يدرسها وينقب فى اعماقها.. ازداد عشقا لها.. وتوحد معها «!!» فقد اكتشف انها شخصية تراجيدية رائعة ملبنة بالاحداث الدرامية المتشعبة ذات المراحل المختلفة والابعاد المتباينة.. وكل مرحلة منها تتضمن شخصية جديدة مختلفة التفاصيل.. تكاد تبتعد تماما عن الشخصية التى سبقتها او التى تلتها؟!.. فهل يمكن أن يتصور انسان -لم يكن يعرف السادات- أن سائق اللورى هذا يمكن أن يصبح زعيما ثوريا!.. أو أن ذلك العامل فى الفاعل الذى يحطم الحجارة من الجبل.. سوف يتحول الى رئيس جمهورية، او قائدا لمعركة حربية تحقق انتصارا مهولا يتحدث عنه التاريخ «؟!».. بالتأكيد لم يستطع أحمد زكى ان يحول دون انجذابه لاداء هذه الشخصيات المختلفة التى تتضمنها حياة السادات.. بمافيها مشاعر العاشق الذى

تحيط به الموانع من كل جهة لتحول دون تحقيق مأربه فى الزواج من حبيبته.. ومع ذلك يحدث.. ليمتلىء قلبه طربا بالحبيبة.. رغم حبه الأكبر لمصر!

● .. وانظر ذلك الحوار الرشيق الذى يقدمه كاتب السيناريو الصحفى والكاتب الكبير أحمد بهجت.. الذى وفد الينا مرة اخرى بعد فيلم قديم له منذ عام ١٩٧٣ هو «امرأة من القاهرة» من اخراج محمد عبدالعزيز.. اقول انظر لحوار العاشقين الملىء بالعذوبة، والذى لابد أن يكون قد استلهمه الكاتب من الواقع.. فالعاشق فى هذه الفترة كان من الصعب ان يفكر فى الزواج.. لكن الحبيبة الجميلة الشابة «جيهان» تدفعه الى ذلك.. فيقول لها: ولكنى عاطل!.. فتجيبه فى حماس: لن تستمر كذلك الى الابد.. لابد انك ستعمل يوما من الايام!.. فيقول: ومتزوج وعندى اولاد.. فتجيب فى اصرار: هذه مسألة تخصك وحدك.. اما انا فلا تؤرقنى!.. فيقول: واكبرك بسنوات كثيرة.. فتجيب فى ثقة: لوحذفت منها السنوات التى امضيتها فى السجن لأصبحت فى مثل عمرى!

● باختصار.. لقد وقع أحمد زكى فى غرام كل فصل من فصول قصة حياة انور السادات.. ولم يستطع ان يفعل مثلما فعل فى «ناصر ٥٦» فيختار فصلا من هذه الرواية الاسطورة ليقدمه فى ساعتين- وهى المدة المعتادة لأى فيلم- وانما قدم حياة الزعيم كاملة. مما أدى لأن يطول الفيلم لثلاث ساعات.. ويضم فى رأيى فيلمين كاملين!

● الفيلم الأول عن قصة الشاب السياسى المغامر الذى ينتهى به الامر لأن يصبح رئيسا للجمهورية!.. مرورا بمساهمته فى حادث اغتيال امين عثمان.. ودخوله السجن والافراج عنه.. وتجريده من رتبته العسكرية وطرده من الجيش.. واضطراره للعمل كسائق لورى وكفاعل واعمال اخرى متواضعة.. ثم عودته للجيش وانضمامه للضباط الاحرار ومشاركته فى ثورة يوليو.. ودهاؤه الذى يمكنه من البقاء بشكل أو بآخر حائزا على رضاء عبدالناصر.. ليصبح نائبه.. فاذا مات «الزعيم الخالد» اصبح هو رئيسا للجمهورية وينتهى الفيلم!

● أما الفيلم الثانى فى رأيى.. فيقدم قصة دهاء هذا الرجل الذى اصبح رئيسا لجمهورية مصر فاذا بها تركة مثقلة.. لأنها تعانى من الاستعمار الصهيونى من جهة..

ومراكز القوى من جهة اخرى والخبراء الروس بداخلها بالآلاف من جهة ثالثة. وينجح دهاء السادات في السيطرة على مراكز القوى بإقالتهم او قبوله لاستقالتهم ثم طرده للخبراء الروس ثم الايحاء للعالم كله بما فيهم الأمريكان واليهود بل ونحن ايضا مواطنيه المصريين بأنه الحاكم غير القادر على مواجهة الظروف السياسية والاحتلال الاسرائيلي وثورة الطلبة مما يؤدى الى استرخاء اسرائيل واطمئنان امريكا وخيبة الأمل التي شملتنا فاذا به يضرب ضربته فيباغت اسرائيل اثناء لهو قادتها في يوم العيد ويعبر بجيشنا القناة تحت سقف الطلعة الجوية القاهرة فيفتت خط بارليف لتنهار الاسطورة ويتحقق اعظم انتصار عسكرى في ساعات ويتحول القائد الحربي الى قائد للسلام عندما يقرر السفر الى «آخر الدنيا» وزيارة الكنيست الاسرائيلي وقد كدت اصفق للسادات في الصالة- اقصد لأحمد زكي وهو يذكرنا في الفيلم بعبارات خطا به الشهير في الكنيست تلك العبارات التي تؤكد انه لم يتخل عن القضية الفلسطينية بل انه اشترط لها الحلول ولو ان العرب تضامنوا معه في خطته لحققوا- بالتأكيد- نتائج كبيرة منذ ذلك الحين واستعادوا مزيدا من الحقوق بعدها لكن اتهام السادات بالخيانة ثم الانفتاح الاقتصادى والتيار الديني الذى اتاح له الفرصة لنواحه الشيوعية يؤدى الى النهاية التراجيدية المؤسفة بحادث المنصة وينتهي الفيلم.

● عبقرى الاداء أحمد زكي استطاع ان يقدم لنا مع كل هذه المراحل وكل هذه الشخصيات سجلا سينمائيا وطنيا رائعا لحياة أحد أهم الساسة في القرن العشرين بتتابع سينمائي جذاب، وبأسلوب المخرج محمد خان الواقعي الذى اكد على اقناعنا. واذا كانت قدرات النجم الفنان كممثل تستحق التحية.. فان اقدامه على انتاج مثل هذا الفيلم - حتى بمساعدة قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة والتليفزيون يستحق الف تحية. فان مثل هذه الافلام الوطنية قد هجرها المنتجون منذ ماجدة صاحبة «جميلة بوحريد» وأسيا صاحبة «صلاح الدين»!!

● جاء اختيار منى زكى لاداء شخصية «جيهان الصغيرة»، وميرفت امين لأداء شخصية «جيهان الكبيرة» مناسبا للغاية ونجح فنان الماكياج «محمد عشوب» في ان يجعل «منى» تشبه «ميرفت» وكلتاهما تشبهان السيدة جيهان السادات!! اما شخصية عاطف السادات شقيق انور السادات الذى استشهد في الحرب فقد قدمها نجم الشباب أحمد السقا بحضوره وخفة ظله من خلال مشهد واحد اكد به ان الفنان الحقيقي يحرص على التواجد في الفيلم العظيم ولو بدقائق قليلة!

●● كلاكيت- آخر مرة:

● عزيزى احمد زكي.. انت اول فنان يكرمه الرئيس مبارك هذا التكريم الخاص جدا.. فسر على بركة الله.. وجمهورك ينتظرك في «الطلعة الجوية»

«المحرر»